

الأغاني

(إذاً رأيتُ غيرَ ما طَنَنْتُ بصاحبها ... وأيقنتُ أن عَكَّالاً ليس من وَطَنَنِي) .
(ما أُنْسَ لا أُنْسَ يومَ الخَيْفِ موقِفَها ... ومَوَّ قِيفِي وكِلَانَا ثَمَّ ذو شَجَانِ)

(وقولَها للثُّرَيِّسِ وهي باكيةٌ ... والدمعُ منها على الخدِّينِ ذو سُنْدَانِ) .
(باللَّه قُولِي له في غير مَعْتَبَةٍ ... ماذا أردتَ بطول المَكُوثِ في اليَمَانِ) .
(إن كنتَ حاولتَ دنيا أو نَعِمْتِ بها ... فما أَصِيتَ بتركِ الحجِّ من ثَمَانِ) .
فكلهم استحسن الغناء وضح القوم من حسن ما سمعوا ويقال إنهم ما سمعوا غناء قط أحسن من غنائها ذلك الصوت في ذلك اليوم ودمعت عين عمر حتى جرى الدمع على ثيابه ولحيته وإنه ما رئي عمر كذلك في محفل غيره قط ثم أقبلت على ابن سريج فقالت هات فاندفع يغني ورفع صوته بشعر عمر .

غناء ابن سريج في مجلسها بشعر عمر بن أبي ربيعة .
(أليستُ بالتي قالت ... لمَوَلَاةٍ لها طُهْرًا) .
(أَشِيرِي بالسلام له ... إذا هو نحوذا نَطَارًا) .
(وقُولِي في مُلَاطِفَةٍ ... لزَيْنَبَ نَوَّلي عُمَرَا) .
(وهذا سِحْرُكَ النَّسْوَانِ ... قد خَبَّرَ نَدِي الخَبْرَا) .
سماعها لعدد كبير من المغنين .

فسمع من ابن سريج في هذا اللحن من الحسن ما يقال إنه ما سمع مثله ثم قالت لسعيد بن مسجح هات يا أبا عثمان فاندفع فغنى .

(قد قلتُ قبل البَيِّنِ لمَّا خَشِيتُهُ ... لتُعْقِبَ وُدًّا أو لتعلمَ ما عندي) .
(لكِ الخيرُ هل من مَصْدَرٍ تَصْدُرِينَهُ ... يُرِيحُ كما سَهَّ لَاتِ لي سُبُلِ

الوَرْدِ)